المحاضرة الخامسة

نظريات اكتساب اللغة

كما ذكرنا في المحاضرة السابقة، ان الباحثين لا يختلفون اختلافا كبيرا في المراحل التي يمر بها الطفل في اكتساب اللغة الأم، ولكنهم يختلفون في تفسير هذه المراحل، والعوامل التي تتحكم في هذا الاكتساب وتؤثر فيه. وهذا الاختلاف ناتج عن مشاربهم وتنوع مذاهبهم ونظرياتهم في النظرة إلى طبيعة اللغة أساليب اكتسابها.

نظريات اكتساب اللغة:

النظرية السلوكية:

تتلخص آراء هذه النظرية أن اكتساب اللغة لا يختلف عن أي سلوك آخر يتعلمه الطفل، أي أن اكتساب اللغة يكون بناء على عادات سلوكية تعتمد على المثير والاستجابة والتعزيز الإيجابي أو السلبي.

ويرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم سكينر أن الباحث في اكتساب اللغة يستطيع أن يتوقع استجابة الطفل اللغوية في موقف معين بتعريضة لموقف معين.

النظرية المعرفية الفطرية:

يرى تشومسكي أن اللغة ليست سلوكا يكتسب بالتقليد والتقليد والمران والممارسة، وإنما هي فطرة معرفية، وإنما الدخل اللغوي الذي يتلقاه الطفل من بيئته هو المادة التي تشكل بناء لغته، والطفل يستطيع إنتاج جمل وتراكيب لم يسمعها من قبل مع قدرته على الحكم على ما يسمعه منها بالصحة والخطأ.

وأن أي أن الإنسان يعيش في بيئة معينة يكتسب لغة هذه البيئة بقواعدها الصوتية والصرفية والنحوية، ويعرف قوانينها الاجتماعية، ويتقن أساليبها التداولية والتواصلية من

غير حاجة إلى توجيه أو تعليم منظم وأن الطفل يتوصل إلى هذه القواعد والأنظمة والقوانين بما وهبه الله له من قدرة عقلية فطرية كامنة في دماغه.

النظرية الوظيفية:

يتلخص تفسير الوظيفيين لاكتساب اللغة في الوظيفة التي يؤديها الكلام الذي يصدره الطفل في موقف معين هو المعنى الحقيقي لما يقول لا المعنى الذي يفسره الوالدان، ولا البنية الشكلية الظاهرة فقط، وهذا المفهوم يختلف حسب مقصود الطفل المتكلم.

ويرى بياجيه أن الطفل يبني معارفه اللغوية من الصفر تدريجيا مستعينا بقدراته المعرفية، وبناء على ذلك فإن المعاني والوظائف اللغوية هي التي تتحكم في البناء اللغوي، لارتباطها مباشرة بالنمو المعرفي.